ضرب القواعد وحدها لا يكفي لاخماد حركة المقاومة بشكل كلي وهو هدف اسرائيل الواضح كما عبر عنه اليعازر في ١٠/٢٥ اذ قال ان حرب اسرائيل لم تنته ، وانه طالما هناك قواعد « للمخربين » فانه ينبغي علينا المبادرة بشن حرب هجومية شاملة . وبعد العدوان الكبير على لبنان كتبت يديعوت احرونوت في ٩/٢٤ تقول هل ستكتفي اسرائيل بعملية محدودة في لبنان ، والم يحن الوقت بعد لضرب كل المكاتب واجهزة البحث التابعة لمراكز الارهاب المختفية في بيروت . لكن اسرائيل حرصت في هذا الجانب من نشاطها ، أن تحيطه بالسرية الكاملة وتلجأ الى أساليب الخداع . فبعد عملية ميونيخ قتل موظف في السفارة الاسرائيلية في بلجيكا تبين فيما بعد ان الذي قتله كان يعمل لحساب المخابرات الاسرائيلية . وفي أعقاب العملية بدأت رسائل ملغومة تصل الى السفارات الاسرائيلية في مختلف دول العالم والى داخل اسرائيل نفسها ، واستمرت حملة الرسائل هذه حوالي شهرين ، ولكنها جميعها اكتشفت قبل وصولها الى اصحابها ، باستثناء رسالة انفجرت يوم ٩/١٩ في أحد موظفي السفارة الاسرائيلية في لندن وأدت الى مقتله . أما الرسائل التي وجهت الى عناصر فلسطينية فلم يكتشف معظمها وانفجرت بمن أرسلت اليهم ، خاصة في أوروبا . لجأت اسرائيل في عمليات الارهاب الشخصي الى السرية من جهة والى توكيل المهمة الى الاجهزة الاسرائيلية نفسها ورفضت باصرار ان تقوم منظمات صهيونية بهذا العمل ، لما في ذلك من احراج دولي تريد اسرائيل أن تتجنب مأزق الدخول فيه . ففي ٩/٢٩ أجرت اذاعة العدو مقابلة مع الجنرال حاييم هرتسوغ ، رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق ، حول أساليب مواجهة « الارهاب » الفلسطيني . اكد هرتسوغ ان هذا الموضوع يجب أن يكون بعيدا عن النقاش العلني ، وان لا يناقش أيضا في جلسات الحكومة . واعتبر هرتسوغ ان قيام منظمات صهيونية بتنفيذ الارهاب الاسرائيلي بمثابة « كارثة قومية » . واتفق هرتسوغ بذلك مع رئيس المخابرات الاسرائيلية في حديثه للاذاعة يوم ٩/٢٧ والذي تكلم فيه عن أساليب أخرى لمحاربة « الارهاب » غير العمليات العسكرية ضد القواعد الفدائية . وبالطبع لم يذكر هذه الاساليب بل رد على المذيع حين سأله عن ذلك بقوله « هل تنتظر مني أن أجيبك على هذا السؤال ؟ »(٣٢) . وعلى الصعيد التنفيذي وقعت عدة حوادث ، وبوسائل مختلفة ، لعناصر فلسطينية ، كما فشلت عدة محاولات أخرى . ففي ١٠/١٦ اغتيل المناضل وائل زعيتر في روما . في ١٠/٢٤ اكتشفت في القاهرة رسالة ملغومة موجهة الى الاخ فاروق القدومي . في ١٠/٢٥ انفجرت رسالة ملغومة في الاخ ابو خليل مسؤول منظمة التحرير في الجزائر . وفي اليوم نفسه انفجرت رسالة بين يدي مصطفى زيد ، موظف في مكتب منظمة التحرير في ليبيا . في ١٠/٢٦ اكتشفت ٣ رسائل في القاهرة انفجرت احداها بضابط مصري كان يحاول ابطال مفعولها . وفي ١٠/٢٨ اكتشف حارس بناية في بيروت رسالة ملغومة موجهة الى شاب فلسطيني يقيم في البناية . وفي ١١/٢٩ انفجرت رسالة بالسيد عدنان حماد داخل منزله . وفي اليوم ذاته انفجرت رسالة في ستوكهولم بعمر صوفان ، وانفجر طرد في مكتب البريد في تونس أصاب ٣ موظفين بجراح . وفي اليوم التالي انفجرت في كوبنهاجن رسالة بالسيد احمد عوض الله . وفي ١٢/٨ وقع انفجار في منزل محمود الهمشري ، ممثل منظمة التحرير في باريس أصابه بجراح خطيرة ، ما لبث ان فارق الحياة على اثرها بعد حوالي شهر .

النتائج : لقد أكدت العمليات الخارجية التي قامت بها حركة المقاومة ضد اسرائيل عام ٧٢ وقبله ، عدة نتائج بالنسبة للمقاومة والجماهير الفلسطينية ، وبالنسبة لاسرائيل ذاتها . فهذه العمليات شديدة الاثر على اسرائيل ومن النوع الذي لا يمكن أن تتحمل السكوت عليه . ذلك ان هذه العمليات تشكل لاسرائيل ، داخليا وخارجيا ، اشكالات عدة . ولذا تطورت ردود الفعل بسرعة تجاه هذه العمليات في عام ٧٢ ، وانتقلت ردود الفعل من عدم الاعتراف بحركة المقاومة وعدم الرضوخ لمطالبها الى شن حرب ابادة